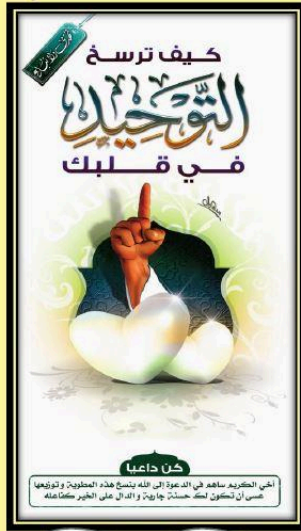




قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (36)



أعدّها د.عيسى إبراهيم عزيز

1

10. التسمية على الذبيحة من جهة المعنى استعانة، فإذا سمّي الله : فإنه استعان في هذا الذبح بالله -جل وعلا

11. إن لم يقصد بالذبيحة التقرب إلى الله -جل وعلا-، ولا التقرب لغيره، وإنما ذبحها لأجل أضياف عده، أو لأجل أن يأكلها، يعني: ذبحها لقصد اللحم، لم يقصد بها التقرب، فهذا جائز، وهو من المأذون فيه؛ لأن الذبح لا يشترط فيه أن ينوي الذابح التقرب بالذبيحة إلى الله - جل وعلا-

12. أن ذكر اسم الله على الذبيحة واجب، وأن يكون قصد الذابح بها التقرب إلى الله إن كان - قد نوي بها تقربا - وهذا مثل ما يذبح من الأصاحي

13. أن يذبح باسم الله ، ويقصد بذلك التقرب لغير الله ، فيقول -مثلا-: باسم الله ، وينحر الدم، وهو ينوي بإزهاق النفس، وإيقاظ الدم ينوي التقرب لهذا العظيم المدفون، أو لهذا النبي، أو لهذا الصالح فهذا وإن ذكر اسم الله ، فإن الشرك حاصل من جهة أنه أراق الدم تعظيما للمدفون، وتعظيما لغير الله

مناسبة الآية للباب:

حيث دلت الآية على أن الذبح لا يصح إلا لله فيكون عبادة، وصرف العبادة لغير الله شرك.

المنافشة: أخي المسلم اختبر نفسك ببيان مدى استفادتك من المطوية:

- أ. اشرح الكلمات الآتية: نسكي، محياي، مماتي، لله، بذلك أمرت، أول المسلمين.
- ب. اشرح الآية شرحا إجماليا.
- ج. استخرج أربع فوائد من الآيتين مع ذكر المأخذ.
- د. وضع مناسبة الآيتين للباب ما جاء في الذبح لغير الله.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

القوائد:

1. أن الصلاة والنسك عبادة.
2. أن جميع أعمال العبد الصالحة في الحياة، إذا أراد بها التقرب إلى الله انقلبت عبادة.
3. أن العبادة بالأعمال خواتمها.
4. أن الإخلاص لله شرط لقبول العمل.
5. أن العبادات توقيفية، لا يصلح منها شيء إلا بأمر الله سبحانه وتعالى.
6. أن الذبح عبادة لله جل وعلا، بل من أجل العبادات فإذا ذبحت الذبيحة تقربا إلى الله فهي عبادة من أفضل العبادات، وقد قرنت بأشرف العبادات وأعظمها التي هي الصلاة، فيكون جعلها لغير الله جل وعلا من الشرك الأكبر .
7. إن الصلاة من أعظم الأفعال والأعمال التي يقرب بها إلى الله؛ لأنها تشمل على الدعاء بأنواعه، وتشتمل على القيام والركوع والسجود والقراءة والتكبير والتحميد وغير ذلك، وهي في الواقع صلة بين العبد وبين ربه .
8. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الذبح لله، وكثيرا ما يقرب القرابين لله جل وعلا، ففي حجه نحر مائة من الإبل
9. معنى قوله **(وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي)**: ما أحيا عليه من الأعمال وآتبه كله أقرب به إلى الله **(وَمَمَاتِي)** يعني: ما أموت عليه من الإيمان، والرجاء والخوف، كله لله جل وعلا نيته وفعله وباطنه وظاهره.

5

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}

سورة الأنعام آية: 162-163.

شرح الكلمات:

صلاتي: المراد بها الصلوات الخمس والتواقل.

نسكي: ذبحي.

محياي: ما أتبه في حياتي.

مماتي: ما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح.

لله: خالص لوجه الله، أو المراد بحياتي وموتي بيد الله، فيكون في الآية توحيد الألوهية والربوبية.

وبذلك أمرت: بالإخلاص لك أمرت.

أول المسلمين: من هذه الأمة.

الشرح الإجمالي:

يأمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله أن صلواته وذبحه وما يفعله في الحياة من الأعمال، وما

2

ويذبحون للكواكب، يذبحون لغير الله عز وجل الأنصاب: الأصنام. وفريق، يعني: شُك من الدماء من جسد، يعني: من ذبيحة.

فالتي صلى الله عليه وسلم بيّن أن دينه مخالف لدين المشركين، فالمشركون يذبحون لغير الله، والتي صلى الله عليه وسلم ومن أتبعه يذبحون له وحده لا شريك له، كما أنهم لا يصلّون إلا لله فكذلك لا يذبحون إلا لله سبحانه وتعالى، وقُرّن الشُّك بالصلاة يدل على أنه عبادة عظيمة، لا يجوز صرفها لغير الله، والنسك قد تساهل فيه كثير من الناس فصاروا يذبحون للجن طاعة للمشغوفين من أجل العلاج بزعمهم.

"وَمَحْيَايَ": ما أحيا عليه في عمري من العبادة كله لله عز وجل.

"وَمَمَاتِي": ما أموت عليه- أيضا- لله عز وجل، فيموت على التوحيد، فمعنى الآية: أنه يحيا على التوحيد، ويموت على التوحيد، ثم أكد ذلك بقوله: **{لَا شَرِيكَ لَهُ}** في ذلك وفي سائر أنواع العبادة. **{رَبِّ الْعَالَمِينَ}** الرب هو: المالك، والعالمين جمع عالم، وهو: ما سوى الله عز وجل من المخلوقات، فكل المخلوقات ربما واحد، هو الله سبحانه وتعالى، لكن قد يقال مالك الشيء: ربه، مثل: رب البيت، رب الحاجة، رب السيارة، رب الدرهم. وهذا مقيد، أما إذا قلت الرب، أو رب العالمين، فهذا لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى.

أما هذه الأصنام وهذه الأوثان، فلا تستحق العبادة لأنها مملوكة لله سبحانه وتعالى، ومعبد لله سبحانه وتعالى، والعبد لا يُعبد، حتى ولو كان من أشرف العباد كالألحكة والرسول والأولياء، كلهم عبيد لله سبحانه وتعالى.

وذكر عبادة عظيمتين: الصلاة والشُّك، لأن الصلاة عبادة بدنية، والشُّك عبادة مائة، وهي من أفضل العبادات المالية.

قال: **"{وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ}"** أمري ربي سبحانه وتعالى، فدل على ثم قال: **"{وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}"** أي: من هذه الأمة، فالأولوية هنا نسبوية، وإلا فالرسول والمؤمنون من قبل النبي صلى الله عليه وسلم كلهم مسلمون، بمعنى أنهم مخلصون للعبادة لله عز وجل. والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك وأهله، هذا هو الإسلام، وهذا دين جميع الرسل- عليهم الصلاة والسلام،

4

يموت عليه من الإيمان والأعمال الصالحة جميع ذلك خالصا لله دون من سواه، وأنه أول من اتقاد واستسلم لطاعة الله عز وجل من هذه الأمة. وقوله تعالى: **{قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** (162) **لَا شَرِيكَ لَهُ** تنمة الآيات: **"{وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}"** **قُلْ أَغْتَبَرُ اللَّهُ أَنْبِيَا رَبِّهَا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَهًا عَنْهَا وَلَا تَرَى وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى}** ختم الله هذه السورة العظيمة بهذه الآيات، لأن السورة تدور كلها على التوحيد وبيان الشرك، وبيان ما يفعله المشركون مع الأصنام، وما جرّموه من المزارع والأنعام لأصنامهم. وختمها سبحانه وتعالى بالبراءة من كل ما يفعله المشركون، وهذا الغالب على السور المكية، فالسور المكية غالبيتها، بل تكاد تكون كلها في التوحيد والتهوي عن الشرك، لأن النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاثة عشرة سنة يدعو إلى التوحيد، وينهي عن الشرك، وينزل عليه القرآن في ذلك، ومن جملة ما نزل عليه في مكة هذه السورة العظيمة:

فقوله تعالى: **"{قُلْ}"** هذا أمر من الله جل وعلا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يعلن للناس، ليس لناس وقته فقط، بل للناس جميعا إلى أن تقوم الساعة. وليس لناس بلده، بل للناس العالم **"{إِنْ صَلَاتِي}"** الصلاة في الشرع يُراد بها: العبادة المبدئة بالتكبير المختتمة بالتسليم، التي تشتمل على عبادات قلبية وقوية وعملية، فالصلاة تشتمل على أنواع العبادات في القلب: من الخشوع، والخشية، والإقبال على الله سبحانه وتعالى، وباللسان: من التكبير، والتحميد، والثناء على الله، وتلاوة كتابه الكريم، ومناجاة الرب سبحانه وتعالى، وبالجوارح: من القيام، والركوع، والسجود، والجلوس. فالصلاة عبادة عظيمة، يجمع فيها ما لا يجمع في غيرها من أنواع العبادات، ولذلك جعلها الله عمود الإسلام، وجعلها الركن الثاني من أركان الإسلام.

"{وَنَسْكَي}" الشُّك المراد به: ما يذبح من بهيمة الأنعام على وجه التقرب والعبادة، كهذبي الشَّع والقرآن، وهذبي التطوُّع، وهذبي الجبران، والأصاحي، والعقيقة، هذه كلها تُسمى شُكاً، فما ذُبح من بهيمة الأنعام على وجه التقرب إلى الله تعالى بذبحه، فهو الشُّك وكان الذبح على وجه التقرب موجودا في الجاهلية، كانوا يذبحون للأصنام، ويذبحون للجن،

3